

قصص الأنبياء

[177] النجوم، فقال إني سقيم * فتولوا عنه مدبرين * فراغ إلى آلهتهم فقال ألا تأكلون ؟ * مالكم لا تنطقون ؟ * فراغ عليهم ضربا باليمين * فأقبلوا إليه يزفون * قال أتعبدون ما تنحتون ؟ * وإني خلقتكم وما تعملون * قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم * فأرادوا به كيدا فجعلناهم الأسفلين " (1). يخبرنا تعالى عن إبراهيم خليله عليه السلام، أنه أنكر على قومه عبادة لاوثنان وحقرها عندهم وصغرها وتنقصها، فقال: " ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون " ؟ أي معتكفون عندها وخاضعون لها، قالوا: " وجدنا آباءنا لها عابدين ". ما كان حجتهم إلا صنيع الآباء والأجداد، وما كانوا عليه من عبادة الانداد. " قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين " كما قال تعالى: " إذ قال لآبيه وقومه ماذا تعبدون * أثفكا آلهة دوني * تريدون * فما ظنكم برب العالمين ". قال قتادة: فما ظنكم به أنه فاعل بكم إذا لقيتموه وقد عبدتم غيره ؟ وقال لهم: " هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون ؟ * قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون " سلموا له أنها لا تسمع داعيا ولا تنفع ولا تضر شيئا، وإنما الحامل لهم على عبادتها الاقتداء بأسلافهم ومن هو مثلهم في الضلال من الآباء الجهال. ولهذا قال لهم: " أفرأيتم ما كنتم تعبدون * أنتم وآباؤكم الاقدمون ؟ * فإنهم عدو لي إلا رب العالمين ".

(1) الآيات: 83 - 98 (12 - قصص الانبياء 1)

(*)